# التجارب الأولى لوكالة المخابرات المركزية الأميركية في سورية

فارس الخوري

حسني الزعيم

شكري القوتلي

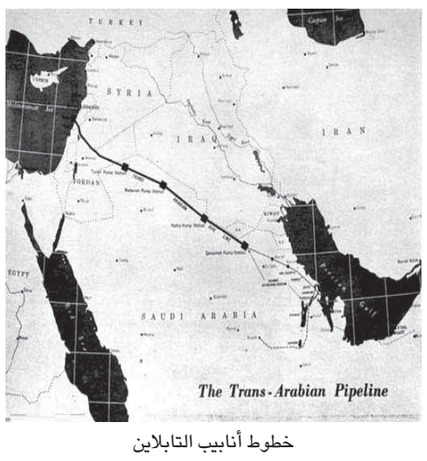

خطوط أنابيب التابلاين

أنابيب التابلاين

**شمس الدين العجلاني**

نالت سورية استقلالها عام ١٩٤٦ م حيث تم جلاء آخر مستعمر عن البلاد السورية، فهل ترك المستعمر الأجنبي بلادنا لتنهض بنفسها وتسير في ركب الدول الأخرى!؟

في نهاية الأربعينيات والخمسينيات من القرن الماضي كانت بلادنا السورية عرضة لصراع المخابرات الأجنبية وخاصة الفرنسية والإنكليزية وبداية ظهور وكالة المخابرات المركزية الأميركية، وبالطبع البصمات الإسرائيلية واضحة على المخططات والخطط والصراعات الدائرة في البلاد السورية..

والانقلابات العسكرية التي حصلت في تلك الأيام كانت نتيجة هذه الصراعات.. فأين دور الولايات المتحدة الأميركية في تلك الصراعات!؟

كانت التجارب الأولى لوكالة المخابرات المركزية الأميركية في العمل السري في بلادنا عام ١٩٤٩م لأسباب كثيره لخصها دوغلاس ليتل الأستاذ في جامعة كلارك الأميركية، في مقالته التي نشرها عام ١٩٩٠ م في مجلة (ميدل ايست جورنال): (إن موقع سورية الإستراتيجي وعدم استقرارها السياسي المزمن، كانا ينطويان خلال السنوات الأخيرة من عقد الأربعينيات من هذا القرن «يقصد القرن العشرين» على معان ضمنية منذرة بالشؤم للمصالح الأميركية الأوسع في الشرق الأوسط.

وبما أن تركيا تقع إلى الشمال من سورية وإسرائيل تقع إلى الجنوب منها، فقد كان بإمكان سورية، إذا كانت بلداً غير صديق، أن تقوض بسهولة نظرية الرئيس هاري ترومان عن الاحتواء وأن تعقد علاقته الخاصة مع تل أبيب) ودوغلاس ليتل هو صاحب كتاب (الاستشراق الأميركي، الولايات المتحدة والشرق الأوسط منذ عام ١٩٤٥) ويكشف هذا الكتاب كيف غير اكتشاف البترول في الشرق الأوسط من أدوات السياسة الأميركية التي أوجدت علاقة تكافلية تسمح للولايات المتحدة من خلال شركاتها بأن تقدم الدعم لإسرائيل وتمارس في الوقت نفسه نفوذًا بلا حدود في العالم العربي. وينتهي كتاب دوغلاس ليتل بالتأكيد على أن زرع إسرائيل حليفًا سياسيًا لأميركا خلال فترة الحرب الباردة كان ضروريًا؛ لمنع الاتحاد السوفيتي من ملء الفراغ الناجم عن انسحاب بريطانيا البطيء من إمبراطوريتها في هذا الجزء المهم من العالم، وهو أمر دعمته أميركا بتبني مجموعة من السياسات شملت العداء لنظام جمال عبد الناصر بعد أزمة السويس، وانتهت إلي تحجيمه في حرب حزيران ١٩٦٧.

## عود على بدء

بدأت الولايات المتحدة الأميركية منذ عام ١٨٢٠ م بإرسال البعثات التبشيرية إلى سورية، تحت إشراف المجلس الأميركي لمراقبة البعثات التبشيرية، والذي اتخذ من مدينة بوسطن مقراً له، وعين القس صموئيل وركستر أول سكرتير له.

ومهام البعثات التبشيرية الخفية أو السرية معروفة ولا تخفى على أحد، الشعب السوري بعد الحرب العالمية الثانية، كان يتعاطف مع الولايات المتحدة الأميركية لعدة أسباب منها أن الرئيس ولسون رفض الانتداب الأميركي على سورية الذي اقترحه مبعوثاه هنري كنغ وتشارلز كرين، كما أن موقف الولايات المتحدة عام ١٩٤٥ م ضد المصالح الفرنسية لاستعادة الحماية على سورية، كان موضع تقدير السوريين... ولكن رحلة شهر العسل هذه بين أميركا وسورية انتهت بسبب القضية الفلسطينية.

## سورية والقضية الفلسطينية

كان هنالك العديد من الأحداث والوقائع التي جعلت أميركا تبتعد عن سورية وتكيد لها المكائد...

الرئيس روزفلت طمأن شكري القوتلي، أنه سوف يستشير سورية قبل أن يتخذ إجراء بشأن وطن قومي يهودي. ولكن الرئيس ترومان أيد لاحقاً مشروع تقسيم فلسطين ما دفع وزير خارجية سورية فارس الخوري للقول: (الولايات المتحدة عازمة على إصدار حكم ظالم على العرب). بعد ساعات معدودة على إقرار الجمعية العامة للأمم المتحدة مشروع التقسيم يوم ٢٩ تشرين الثاني ١٩٤٧ م، كانت الجماهير السورية تهتف ضد الولايات المتحدة، وتهاجم سفارتها بدمشق، ويقول دوغلاس ليتل في مقالته التي نشرها عام ١٩٩٠ م في مجلة (ميدل ايست جورنال): (جمهور من السوريين يهتف هتافات معادية ويقذف الحجارة مهاجماً السفارة الأميركية، وقد أشعل هذا الجمع المؤلف من ألفي شخص عدة حرائق ومزق العلم الأميركي).

بعد أشهر قليلة من صدور قرار تقسيم فلسطين، جهزت سورية قرابة ثمانية آلاف من الشبان العرب وأدخلتهم إلى فلسطين للدفاع عنها.

في أيار من عام ١٩٤٨ م كانت المعارك على أشدها في فلسطين، وكان السوريون وجيشهم من أشد الرجال دفاعاً عن فلسطين، وهذا ما ولّد قناعة تامة لدى الأميركان أن، انفجاراً معادياً لأميركا سينفجر بدمشق وهو مسألة وقت.

## المخابرات المركزية الأميركية بدمشق

كل ذلك شجع الأميركان للدخول بسرية إلى سورية عن طريق جهاز مخابراتهم وكان ذلك عام ١٩٤٩ م، وفي العام نفسه نفذت وكالة المخابرات المركزية الأميركية أول عملية لها في سورية.

في أواخر عام ١٩٤٥ م أعلنت شركة أرامكو وهي مجموعة أميركية لها السيطرة على نفط السعودية، خططها لإنشاء خط أنابيب (التابلاين) من حقول النفط في الظهران إلى البحر الأبيض المتوسط، جاء اسم «تابلاين» من اختصار عبارة بالإنجليزية: Trans–Arabian Pipeline والتي تعني بالعربية «خط الأنابيب عبر البلاد العربية».

تمكنت أرامكو بمساعدة وزارة الخارجية الأميركية من تأمين حقوق المرور اللازمة من كل من لبنان والأردن والسعودية، بيد أن المفاوضات مع سورية وصلت إلى طريق مسدود في كانون الأول من عام ١٩٤٦ م، ونتيجة التهديدات المبطنة لشركة أرامكو، خضع رئيس الوزراء السوري آنذاك (حسب رواية دوغلاس ليتل ١٩٩٠ م) للتوقيع بالحروف الأولى في شهر أيلول من عام ١٩٤٧م على مسودة امتياز لأرامكو، ولكن البرلمان السوري كان بالمرصاد لهذه الاتفاقية المجحفة بحق سورية، وقضى على أي فرصة لإقرار الامتياز للشركة الأميركية..

موقف البرلمان السوري من قضية خطوط النفط (التابلاين) كان السبب الرئيس للمخابرات المركزية الأميركية لقيامها بدعم حسني الزعيم للقيام بأول انقلاب عسكري في سورية وتوقيعه بعد ذلك منفرداً اتفاقية (التابلاين) حسب ما روى دوغلاس ليتل الأستاذ في جامعة كلارك الأميركية، في مقالته التي نشرها عام ١٩٩٠ م في مجلة (ميدل ايست جورنال) فيقول: (عندما كشف مايلز كوبلاند، أحد المختصين بالشرق الأوسط في وكالة المخابرات المركزية الأميركية سابقاً، عن أنه هو وميد (الملحق العسكري الأميركي بدمشق الميجور ستيفن ميد) دبرا انقلاب آذار ١٩٤٩ الذي أطاح خلاله رئيس الأركان حسني الزعيم بالقوتلي والعظم، اعتبر معظم المراقبين ادعاءاته على أنها كلام «بهورة» بيد أن السجلات التي رفع الحظر عنها مؤخراً تؤكد أن ميد اجتمع سراً اعتباراً من ٣٠ تشرين الثاني ١٩٤٨ مع الزعيم حسني الزعيم ست مرات على الأقل لبحث «إمكانية قيام دكتاتورية يدعمها الجيش» والظاهر أن المسؤولين الأميركيين أدركوا من البداية أن حسني الزعيم كان من طراز دكتاتوري «جمهوريات الموز» وأنه «لا يملك كفاءة عريف فرنسي» ولكنهم كانوا يعرفون أيضاً «موقفه الشديد العداء للسوفييت» واستعداده لبحث السلام مع إسرائيل، ورغبته في الحصول على مساعدة عسكرية أميركية).

يتابع دوغلاس ليتل الأستاذ في جامعة كلارك الأميركية بالقول: (أتم ميد وحسني الزعيم التخطيط للانقلاب في أوائل عام ١٩٤٩، وفي ١٤ آذار، طلب حسني الزعيم من عملاء الولايات المتحدة أن يثيروا ويشجعوا على قيام اضطرابات داخلية باعتبارها جوهرية لقيام انقلاب، أو أن تزوده الولايات المتحدة بأموال لهذه الغاية في أقرب وقت ممكن.

بعد تسعة أيام أخذ حسني الزعيم يبدي دلائل على فقدان الثقة بأن تسير الأحداث كما يأمل، ولكنه مع ذلك وعد – الأميركان – بمفاجأة خلال عدة أيام إذا ضمن له الميجور ميد المساعدة الأميركية.

ومع تزايد الشائعات عن انقلاب عسكري وصل جورج ماكغي، مساعد وزير الخارجية الأميركي إلى دمشق، ظاهرياً لكي يبحث مع «حكومة سورية غير مستقرة «إعادة توطين اللاجئين الفلسطينيين، ولكن ربما لإعطاء الإذن أيضاً بدعم الولايات المتحدة لحسني الزعيم».

وفعلاً قام حسني الزعيم بأول انقلاب عسكري في سورية وكتب الميجور ميد في تقرير له بتاريخ ١٥ نيسان عام ١٩٤٩ م أن: «أكثر من أربعمئة شيوعي في سائر أنحاء سورية قد اعتقلوا، وأن الزعيم مستعد لإبرام اتفاقية التابلاين بمجرد أن تعترف واشنطن بنظام حكمه».

وهكذا قدم السفير الأميركي فان كيلي أوراق اعتماده في السادس والعشرين من نيسان إلى حسني الزعيم.

وتتالت مواقف حسني الزعيم المؤيدة لمصالح أميركا في بلادنا، ففي يوم ٢٨ نيسان ١٩٤٩ أبلغ حسني الزعيم السفير الأميركي، أن سورية ستستأنف محادثات السلام مع إسرائيل، كما أبلغه أنه يدرس إعادة توطين نحو ٢٥٠٠٠٠ لاجئ فلسطيني في «وادي الجزيرة» على امتداد الحدود العراقية.

وفي يوم ١٦ أيار من عام ١٩٤٩ م صدقت الاتفاقية المعقودة بين الحكومة السورية، وشركة خط الأنابيب عبر البلاد العربية، والمعروفة بالتابلاين تحت رقم ٧٤، وضرب عرض الحائط حسني الزعيم بكل المخاطر والأضرار الوطنية والمادية والاقتصادية التي ستلحق بسورية، وضرب أيضاً عرض الحائط برفض المجلس النيابي السوري لاتفاقية التابلاين!؟ حتى قيل حينها وحتى اليوم يقال، إنه السبب الرئيس لانقلاب حسني الزعيم هو اتفاقية التابلاين، وحول هذا الامتياز يقول المحامي فتح الله صقال وزير الأشغال العامة والمواصلات في حكومة حسني الزعيم إنه رفع تقريراً لحسني الزعيم ذكر به: (يتضح من مطالعة مشروع الاتفاق، أن هنالك دولة ستحل ضمن دولة أخرى).

وبذلك وفي عام ١٩٤٩ م كانت أولى تجارب وكالة المخابرات المركزية الأميركية في سورية، ولم يأت عام ١٩٥٧ م إلا وكان عصر الاستعمار الأميركي قد بدأ!؟

## برجك اليوم ٧/١٨

نجلاء قباني

اليوم للسعادة فالحواجز تزال والأخبار الجيدة تتوالى وحولك وعود متنوعة وتواصلك مع الآخرين يدعم إنجازاتك ويفرحك تكسب أصدقاء بسهولة قصوى.

اليوم للتحسن في وضعك العائلي وقد تفرح لخطوات مهمة على الصعيد المالي فالمديح يفرحك والاستقرار حولك يجعلك تشعر بالأمان وخاصة مع أصدقائك.

نشاطاتك معرقلة اليوم وكأن الأمور تفر من أمامك، قد يكون السبب خضوعك لمشيئة الآخرين وإرادتهم، قد تستاء من طلب لا تجد له جواباً، انتبه وإلا وقعت في إحراج.

ربما تكتشف أنك تُحمل نفسك مسؤولية قصوى للوصول إلى أهداف تتعبك وتأخذ من جهدك ومن عملك وعلى الأغلب تستطيع الاستغناء عنها التوازن هو ما يلزمك.

تبرز مواهبك وتفردها على الطاولة وتناقش في الفرص الموجودة وفق إمكانياتك وخاصة أنك تبتعد عن التصرفات العشوائية وقد تضع خططاً مستقبلية لنيل ما تتمنى.

تأكد من خياراتك اليوم وقم باستشارة الأهل والأصحاب، وعود غير صحيحة، وابتعد عن أي مشاجرة مع الشريك فقد ينتج عنها نزاع عاطفي وكن صبوراً وعطوفا.

وداعا للطوالع السلبية ستجد اليوم سهولة في التعامل والتواصل مع الآخرين فاليوم تنطلق نحو نجاحات جديدة في مجالات عديدة والفترة مناسبة للحوارات.

التزام مالي يضايقك وقلة في المكاسب المالية انتبه فقد تحتاج إلى مساعدة أودين فاليوم للتعب المالي أو للديون المستحقة أو لخيارات لا تناسبك، نظم مصروفاتك.

التفاؤل والأمل والرغبة في الإنجاز تتدفق داخلك وتملأ حياتك مفاجآت ومغامرات فأنت تتخذ قرارات مهمة وتفرض وجهة نظرك على المحيط وتمتلك نفاذ بصيرة تجاه الآخرين.

لا تبتعد عن الآخرين وتحملهم ثمن أخطائك أو تحاسبهم على أخطائهم، قد تشعر اليوم أنك لا ترغب في التواصل وقد تضايقك مشاعر الفتور أو البرود من الشريك.

يشعر الأصدقاء بالرغبة في البقاء إلى جانبك بسبب إشراقك وتفاؤلك وقد تزور أو تزار وهذا يجعلك تقضي الكثير من اللقاءات المتعددة والأوقات المسلية مع الأصدقاء أو الأهل.

اضبط أعصابك وسيطر على انفعالاتك مهما كانت الظروف التي تواجهك ضاغطة لأنك تشعر بالعجز أمام كل السلبيات التي ترافقك نتيجة أوضاع طارئة ممن حولك.

## كلمات متقاطعة

**أفقي:**

١- شاعر سوري راحل.
٢- نصف عسير – زهر – متشابهان.
٣- حرف أبجدي – مزامير.
٤- اسم موصول (م) – سهل (م) – حرف ناصب (م) – قمح.
٥- شرح – أصر.
٦- أخبار – كلام لا معنى له.
٧- بحر – شره – من أقاربي.
٨- مياه جارية – علم مذكر – قوامه.
٩- عشق – غدا.
١٠- حروف متشابهة – أمل (م).
١١- يدله ويلفت نظره – أناته.
١٢- حرف عطف – ضيف – متشابهان.

**عمودي:**

١- شاعر فلسطيني راحل – للنداء.
٢- سيفي – مدينة إيطالية.
٣- متشابهان – من مفرزات الفم.
٤- علامة موسيقية – حروف متشابهة – أحرك.
٥- أفكار – زهو – للتأوه (م).
٦- حيوان أليف – لا شكل محدد له.
٧- أشار (م) – للمساحة.
٨- عمر – توضع على الرأس.
٩- أوضاعهم – أحد المذاقات (م).
١٠- اشتعال – نصف حتمي.
١١- يبحث عن النفط – مثيل ونظير (م) – حرف استفهام.
١٢- آلة موسيقية.

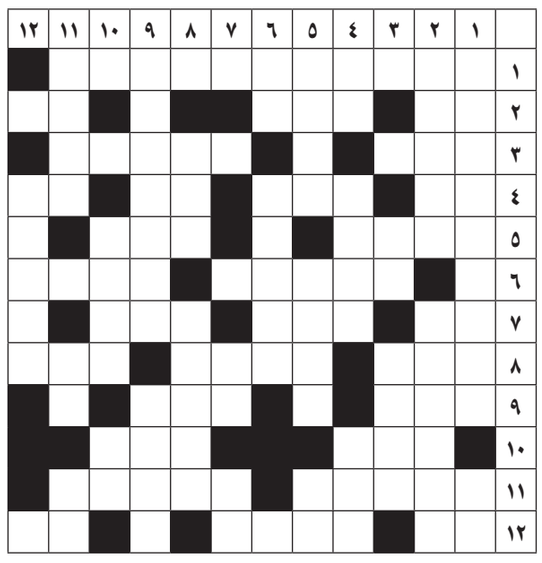

**الحل السابق:**

| | ١ | ٢ | ٣ | ٤ | ٥ | ٦ | ٧ | ٨ | ٩ | ١٠ | ١١ | ١٢ |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| ١ | س | هـ | ي | ل | ا | د | ر | ي | س | ■ | ر | س |
| ٢ | ا | م | ■ | ي | م | ر | ■ | ■ | ح | س | ا | م |
| ٣ | م | ا | ح | ■ | ■ | ش | م | ل | ■ | م | و | ي |
| ٤ | ر | م | ض | ا | ن | ■ | و | ■ | ع | ■ | د | ح |
| ٥ | ■ | ■ | ا | س | ت | ق | ل | ا | ل | ■ | ا | ا |
| ٦ | ■ | ■ | ر | و | م | ا | ■ | ع | م | ا | ■ | ل |
| ٧ | م | ر | هـ | ا | ■ | ر | ق | د | ■ | ر | هـ | ق |
| ٨ | ص | ب | ■ | ن | ع | و | د | ■ | ل | ح | ك | ا |
| ٩ | ر | ح | ب | ■ | م | ر | ي | ع | ■ | ب | ر | س |
| ١٠ | ي | ■ | ل | ق | ■ | هـ | م | س | ■ | ■ | ا | م |
| ١١ | ■ | م | ا | ر | د | ■ | ■ | ل | ب | ي | ب | ■ |
| ١٢ | ف | ر | ا | س | ا | ب | ر | ا | هـ | ي | م | ■ |

## كلمة السر

| | | | | | | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| ك | ي | و | ك | ي | ن | ر | م | ا | ي | م | ل |
| ن | ق | ا | م | ع | م | هـ | ي | ل | ع | ت | ت |
| ت | ر | ل | ا | ك | ن | ت | ر | ا | ل | ط | ل |
| ك | ب | ا | ف | ا | ا | و | ق | ل | ا | ل | ب |
| ن | ك | ن | ي | خ | ل | ا | ح | ا | ب | ب | ي |
| ت | م | ع | ي | ط | م | ف | ل | ن | د | ا | ة |
| ج | م | ي | ع | ا | ا | ع | ا | ا | ب | ت | ع |
| ا | و | ر | ي | ت | ض | ل | ي | ن | ن | ا | ل |
| م | و | ل | س | ت | ي | د | ي | ر | ي | ن | ى |
| ب | ا | س | ر | ت | ك | م | ل | س | ت | ا | ت |
| ش | ا | س | ت | ع | د | ا | د | م | ا | ك | ا |
| ع | ل | ى | م | ن | ع | ي | م | ج | ة | و | م |

**كلمة السر مؤلفة من ١٠ حروف: شاعر سوري راحل.**

**(كنت على استعداد تام لتلبية جميع متطلبات أسرتكم... وكان جميع من يقربك يأمرني بما يريد... والآن لست على ما كنت عليه... ولست كما كنت معي... لابد أنني أخطأت في الماضي... وأفعل الحق الآن...)**

## SUDOKU

| | | | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| 7 | | | | | 4 | | 1 | |
| | | 9 | 8 | | | 2 | | |
| 6 | | | | | 1 | | | |
| 9 | | | | 6 | | 8 | | |
| | | 5 | | | 7 | 4 | | |
| | | 6 | 2 | 3 | | | | 7 |
| | | | 9 | | | | | 3 |
| | | 1 | | | 6 | 5 | | |
| | 9 | | 5 | | | | | 1 |

تتألف اللعبة من تسعة مربعات كبيرة داخل كل منها تسعة مربعات صغيرة، يجب ملء المربعات الصغيرة بالأرقام على ألا يتكرر الرقم أكثر من مرة في كل مربع كبير وفي كل خط عمودي وأفقي.

**الحل السابق:**

| | | | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| 5 | 7 | 6 | 4 | 3 | 9 | 2 | 1 | 8 |
| 3 | 8 | 1 | 2 | 6 | 7 | 5 | 4 | 9 |
| 9 | 2 | 4 | 8 | 5 | 1 | 7 | 3 | 6 |
| 6 | 9 | 7 | 5 | 1 | 4 | 3 | 8 | 2 |
| 8 | 1 | 5 | 3 | 2 | 6 | 4 | 9 | 7 |
| 2 | 4 | 3 | 7 | 9 | 8 | 6 | 5 | 1 |
| 7 | 5 | 2 | 9 | 8 | 3 | 1 | 6 | 4 |
| 1 | 3 | 9 | 6 | 4 | 2 | 8 | 7 | 5 |
| 4 | 6 | 8 | 1 | 7 | 5 | 9 | 2 | 3 |

## الطقس

| | اليوم | غداً |
|---|---|---|
| دمشق | ٣٨°/٢٠° | ٣٩°/٢١° |
| حمص | ٣٤°/٢٠° | ٣٥°/٢١° |
| حلب | ٣٨°/٢٢° | ٣٨°/٢٣° |
| اللاذقية | ٢٩°/٢٣° | ٣٩°/٢٤° |
| السويداء | ٣٣°/١٨° | ٣٤°/١٩° |
| الحسكة | ٤٣°/٢٧° | ٤٣°/٢٦° |

## من هو؟

**ممثل سوري، إذا جمعت الأحرف:**

٩ + ٢ + ٣ + ٤: يشكر
٧ + ١: والدة
٥ + ٨ + ٦: كره وضغية

| ١ | ٢ | ٣ | ٤ | ٥ | ٦ | ٧ | ٨ | ٩ |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| | | | | | | | | |

**الحل السابق: سعدي يوسف.**